# 78- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٢١/١١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

الكتاب هو كتاب الاتقان في علوم القرآن وهذا اليوم كما ذكرنا هو اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله - 00:00:27

والنوع الذي بين ايدينا هو النوع السابع والخمسون. يتعلق بالخبر والانشاء وهو من علوم البلاغة. يعني الكلام لا يخرج عن عن نوعين اما اخبار تخبر بها او انشاء والانشاء مثل الامر والنهي لما اقول قم تعال لا تجلس - 00:00:47

هذي تسمى هذا انشاء ان تنشئ اشياء جديدة لكن الاخبار مثل تقول حضر زيد وطلعت الشمس وصلينا العشاء هذي ايش نسميها؟ هذي اخبار واضح الكلام لا يخرج اما ان يكون خبرا - 00:01:08

واما ان يكون ان ان يكون انشاء الان سيتكلم المؤلف عن هذا. يقول اعلم ان الحذاق من النحات وغيرهم واهل البيان قاطبة يعني البلاغة على انحسار الكلام فيهما يقول الكلام لا يخرج اما ان يكون خبرا - 00:01:27

واما يكون انشاء وانه ليس له قسم ثالث ما في ثالث. يا هذا يا هذا  يقول ودع قوم ان اقسام الكلام عشرة النداء والسؤال تقول يا زيد والسؤال اعطني والامر خذ - 00:01:46

والتشفع اي اشبع لفلان والتعجب ما اجمل الورد والقسم اقسم بالله والشرط ان تحظر اكرمك قال ووضع وشك واستفهام الى اخر قال وقيل تسعة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة وقيل خمسة وقيل اربعة وقيل ثلاثة - 00:02:07

وهذا الذين قالوا ان الخبر ينقسم الى ثلاثة كثير. يعني الاكثر هم انهم يقولون اثنين الكلام اثنان يا خبر يا انشاء وبعضهم زاد قال خبر وانشاء وطلب الطلب يعني هو الطلب داخل في الانشاء لكنهم اخرجوه - 00:02:33

طيب ما هو ما هو الكلام قال لان الكلام اما ان يكون اما ان يحتمل التصديق او التكذيب او لا يحتمل لا تصديق ولا في التكذيب. وقالوا هذا ثلاث اقسام - 00:02:53

ولذلك قالوا اما خبر واما ان شاء واما طلب قال والمحققون على ان الطرب داخل في الانشاء. فيعود الكلام الى انه الى انه قسمان قسمان يعني لم الطلب مثل الانشاء لما تقول - 00:03:08

مثلا طلبت آآ تقول اضرب فلانا هذا طلب وهو انشاء وهو انشاء يقول واختلف الناس اذا نهاية الكلام ان الكلام اما خبر واما انشاء طيب يقول اختلف الناس في حد الخبر فقيل - 00:03:29

لا يحد لعسره. يقول ما تستطيع ان تحد تقول خبر كذا. تحد يعني تضع له حد تعريف وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ظرورة ورجحه الامام في المحصول ما الايمان هو الامام؟ لما يقال الامام عند - 00:03:51

مفسرين وعند اهل الممثلين او نحوهم من هو نقول الامام هو الرازي الفخر الرازي ويرجح الامام في المحصول وهو الرازي. والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر الباقناني يقول الباقلاني - 00:04:08

والمعتزلة الخاء اي نعم الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله لا يحتمل الكذب فانه لا يكون الا صدقا فاجاب

بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وسالم من الايراد المذكور - 00:04:31
وقال ابو الحسين البصري وهو من المعتزلة كلام يفيد بنفسه نسبة واورد عليه. طيب كل هذا مسائل اصولية وقيل القول المقتضي صريحه نسبة نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات. والان - 00:04:54
نتكلم عن اي شيء نتكلم عن الخبر ما هو ما ضابط الخبر؟ ما حده هذا هو تكلم عنه يقول وبعض وبعض المتأخرين يقول الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام - 00:05:15
والخبر خلافه وقال من جعل الكلام ثلاثة قال الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يكون طلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها كل هذه في علم الكلام والاصول ما لنا حاجة فيه - 00:05:30
طيب يقول فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر يقول احيانا عرفنا الحين هذا خبر وهذا انشاء الانشاء مثل الامر والنهي والتمني والنداء ونحوه. طيب يقول قد يأتي تأتي جملة خبرية ولكنها - 00:05:49
مقتضاها الامر مثل ماذا؟ قال مثل قول الله تعالى والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمسه المطهرون يقول هذه اخبار لكن مفهومها او تتضمن تتضمن الانشاء لان قولك والوالدات يرضعن هذا امر - 00:06:09
ونحوه طيب يقول قاتلهم الله دعاء ظاهر الخبر تبت يدا دعاء غلت ايديهم دعاء وهو يتضمن الخبر فيقول ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا - 00:06:32
هذي كلها يعني ظاهرها الخبر ولكن مقتضاها ومفهومة وهي تتضمن تتضمن الامر. يقول ومن اقسامه على الصحيح على الاصح التعجب يقول التعجب والتعجب ما هو؟ قال استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره - 00:07:01
والزمخشري يقول التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين تعجب لما تقول ما احسن كلامك ما اطول هذا ما اطول هذه الشجرة؟ تتعجب هذا هذا معنى التعجب يقول مثل قوله تعالى كبر كبرت كلمة تخرج من افواه على وجه التعجب كبر مقتا - 00:07:26
كيف تكفرون؟ هذا تعجب يقول اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب بقوله فما اصبرهم على النار قالوا لا قالوا ان الله لا يتعجب هذا مذهب من؟ هذا مذهب الاشاعرة ومن وافقهم - 00:07:50
والصحيح ان الله يتعجب اذا كان الله اثبت لنفسه التعجب والحديث للنبي صلى الله عليه وسلم قال يعجب ربكم حديث يعجب ربكم فكيف تقول الله لا يعجب لكن هم يقولون - 00:08:10
لان صفة العجب او العجب هذي تكون للانسان  يعني استعظام شيء والله لا يستعظم شيء ونقول الله اثبت نفسي العجب وهذا عجب يليق بجلاله نثبت له صفة العجب التي اثبتها هو بنفسه له واثبتها رسوله على الوجه اللائق - 00:08:27
كما اننا نثبت له انه يتكلم ليس ككلام المخلوقين ويسمع ليس كلام كسماع المخلوقين وكذلك العجب. ويحب قال الله والله يحب المحسنين. يحب لا كحب المخلوقين هذا العجب نفسه لا لا نحملها على هذا - 00:08:48
على ما ذكر المؤلف يقول لان استعظام يصحبه الجهل اللهم نزه عن ذلك هذا اذا شبهت الخالق لا تشبه اثبت الصفة من غير تشبيه يقول ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي يقول ما يكون الدعاء من الله والترجي من الله؟ الله اعظم واعلى ان ان يدعو او يترجى - 00:09:11
يقول هذا حتى الايات لما يقول الله ويل للمطففين مثلا هذا دعاء الدعاء عليهم او ترجي لما يقول لعل اذهبوا الى فرعون لعله يتذكر او يخشى. قالوا هذا ترجي من الله لا يليق ان الله يترجى الله ما يترجى - 00:09:32
والله ما يدعو يقول يدعو على الانسان نقول ويل للمطففين ويل للمكذبين فنقول انتم لا تشبهون الخالق بالمخلوق الله له صفة له صفاته الخاصة التي تليق به. لا تشبه هذا بهذا. اذا دخلت في باب التشبيه - 00:09:49
حتى تقول ان الله موجود والانسان موجود المخلوق موجود شبهت الان واما ان تقول الاله غير موجود انت تعبد معدوم والا ان تقول موجود ونقول لك لماذا تشبه وتقول انت هو موجود لكن وجوده غير وجود الانسان. فنقول كذلك نحن - 00:10:06
تعجبوا ليس تعجب الانسان واستعظامه وترجيه ونحو ذلك طيب يقول هنا ومن اقسام الخبر الوعد والوعيد الوعد والوعيد مثل قوله

سنريهم اياتنا وسيعلم الذين ظلموا قال ايضا ومن اقسام الخبر النفي - 00:10:27
بل هو شطر كلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا وان لم يكن سمي جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا طيب مثل ماذا؟ النفي يقول ما كان محمد - 00:10:51
ابا احد من رجالكم هذا خبر يخبر الله بصيغة النفي وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله. كثير في القرآن يقول النفي شطر الكلام يعني كثير جدا لا يحد طيب - 00:11:12
يقول ادوات النفي كثيرة مثل ولاة وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها طيب يقول تنبيه زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود - 00:11:30
يقول لما تقول وما ربك بغافل عما يعملون؟ وما ربك نسيا؟ يقول يزعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه وما كان ربك نسيا ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا - 00:11:54
يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه والثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة طيب الى اخر ما يذكره هنا يعني هذه التنبيهات التي تتعلق - 00:12:13
بالنفي هو يتكلم الان عن النفي يقول قاعدة نفي العام يدل على نفي خاص وثبوته لا يدل على ثبوته يعني يقول اه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به. فلذلك كان النفي العام احسن من نفي الخاص. واثبات الخاص احسن من اثبات العام - 00:12:33
يقول الاول نفي العام احسن من نفي الخاص قال كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم اي لم يقل بضوءهم بنورهم لان النور اعم شف قال فلما اضاءت ما هي - 00:13:03
النار ثم قال ذهب الله بنورهم. كيف النار اضاءت ثم نورهم النور اعم لانهم هم يريدون النور. والله اذهب النور نور الايمان الذي في قلوبهم طيب يقول الثاني كقوله وجنة عرضها السماوات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص. فاذا ذكر العرض عرف الطول - 00:13:20
الطول اكثر يقول فائدة قال صاحب الياقوتة وهو يقول غلام ثعلب قال ثعلب المبرد العرب اذا جاءت بين اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا كيف بيجي حنيني؟ قال اذا جاء بلام الجحد ولام الجحد كان خبرا مثل ماذا؟ يقول وما جعلناهم جسدا - 00:13:46
لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين. جاءك يعني ما جعلناهم لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين. قال المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام شايف يقول الاخبار بجحدين معناه اثبات لما يقول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام قال اي جعلناهم جسدا يأكلون الطعام - 00:14:18
واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحداني كان احدهما زائدا فيما ان مكناكم فيه طيب الان سينتقل المؤلف - 00:14:42
الى الانشاء هذه الاخبار الان عرفناها. هو سينتقل الان الى الانشاء. لماذا؟ الانشاء الانشاء كلام الانشاء هو انواعه كثيرة الامر والنهي والاستفهام والنداء والتعجب وكثير انواعه يعني يعني سيورد لك المؤلف - 00:15:00
يعني تقريبا انواع الانشاء ذكرها هنا يعني اثنين وثلاثين او اثنين وثلاثون نوعا اثنان وثلاثون نوعا كلها داخلة في الانشاء اما الخبر عرفناه انواعه واقسامه وليس بالكثير النفي او الاثبات او نحوه - 00:15:20
لكن الانشاء هو الذي سيطيل الكلام فيه. ولذلك نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم ان شاء الله نستمر او نقرأ ما يتعلق الانشاء والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:42
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:16:02